

الأفعال الناقصة

كان واخواتها

وهي الافعال التي تدخل على المبتدا والخبر، فترفع الاول اسماً لها، وتنصب الثاني خبراً لها.

وهذه الأفعال هي (كان، أصبح، امسى، اضحى، صار، ظل، بات، ليس، مادام، ما زال، ما انفك، ما برح، ما فتى)، وسميت ناقصة لأنها لا تكتفي باسمها وانما تحتاج دائماً الى خبر يتم معناها. وقد تأتي تامة وذلك عندما تكتفي هذه الافعال بمرفوعها (اسمها) ولم تحتاج الى منصوب، عندها يكون الاسم المرفوع فاعلاً لها، كقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾، فالفعل تمسون اکتفی بمرفوعه ضمير الجمع (الواو) الذي جاء فاعلاً. فيكون الاعراب كما يأتي: تمسون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لانه من الافعال الخمسة، والواو في محل رفع فاعل، وكذلك الحال بالنسبة الى تصبحون.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾. ف (ما دامت) فعل ماضي (تام) مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث الساكنة، والسموات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ويكون اسم كان واخواتها مفردا معرفة يمكن ان يتقدم ويتأخر، اما خبرها فقد يأتي مفردا او جملة اسمية او فعلية، او شبه جملة من الجار والمجرور او الظرف.

ف (اسم) كان يكون اما

مفرداً: مثل: كان الجو جميلاً.

أو ضمير متصل: مثل: كنتُ مسافراً.

أو ضمير مستتر: مثل: كن صبوراً.

أما خبرها فقد يأتي مفرداً. مثل: اضحّت الشمسُ مشرقةً.

أو جملة اسمية مثل: ظلّ الفلاحُ عمله شريف.

أو جملة فعلية مثل: كان المعلمُ يدرسُ التلاميذَ.

أو شبه جملة من الجار والمجرور مثل: ليس للخائن ضميرٌ.

أو الظرف مثل: ما زال الوفي عند وعده.

ولتوضيح ذلك نورد الامثلة الآتية:

١. كانت مواعيدُ عرقوب لها مثلاً وما مواعيده الا الاباطيلُ
مازلتُ أقتطعُ البيداء مُدَّرعاً جُنَحَ الظلام وثوب الليل مسدولُ
 ٢. اضحى التناهي بديلاً عن تدانينا وناب عن طيب لقينا تجافينا
 ٣. وان امرأ يمسي ويصبح سالماً من الناس الا ما جنى لسعيد
 ٤. وقال تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾.
 ٥. وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.
- فلو تتبعنا الافعال الناقصة في الجمل والنصوص المتقدمة لرأيناها داخلية على الجملة الاسمية من (المبتدأ والخبر)، فلفظة (مواعيدُ): هي اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(مثلاً): خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
 - والضمير المتكلم (التاء) في ما زلت، في محل رفع اسم ما زال، والجملة الفعلية (اقتطع البيداء) من الفعل المضارع والضمير المستتر (انا) والمفعول به (البيداء) في محل رفع خبر ما زال.
 - وهكذا الحال في (التناهي) و(بديلاً) اذ تعرب التناهي: اسم اضحى، وبديلاً: خبرها منصوب.
 - والضمير المستتر في الفعلين يمسي ويصبح وتقديره (هو) في محل رفع اسم لهما، وسالما خبراً لهما.
 - والضمير المتكلم في (مادمت) في محل رفع اسم (مادام) وحيأ: خبر ما دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
 - اما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾، فحقاً: خبر كان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ونصرُ: اسم كان مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
 - *وهذه الأفعال على قسمين أي (كان واخواتها)

احدهما : يتصرف (وهي الأفعال جميعاً ، عدا (ليس ، ودام)) .

والثاني : لا يتصرف ؛ وهو (ليس ، ودام) .

١ - التي تتصرف فيأتي منها الماضي ، والمضارع ، والأمر ؛ وهي سبعة أفعال

(كَانَ ، أَصْبَحَ ، أَضْحَى ، ظَلَّ ، بَاتَ ، صَارَ ، أَمْسَى) .

(كَانَ الْجَوُّ صَحْوًا ، وقوله تعالى : { وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } ، و (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) ، و (يَصْبِحُ الْعِلْمُ نَافِعًا) ، و (يَظْلُ الْحَقُّ قَائِمًا)

٢- وبعضها يأتي منها الماضي ، والمضارع فقط ؛ وهي : (زَالَ ، وَفَتَى ، وَبَرَحَ ، وَانْفَكَّ) ويشترط في عملها أن تكون مسبقة بنفي ، أو شبه نفي

مثال النفي (ما زال العدل مطلوباً) ،

وشبه النفي مثل النهي (لا تزال قائما)

والذي لا يتصرف أصلاً هما : (ليس ، وما دام) ، ويردان في صيغة الماضي فقط

ملاحظة (١): قد تحذف نون كان عند جزمها، كقوله تعالى: ((وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ)).

مثل قوله تعالى: ((قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)).

ملاحظة (٢): تختص (كان) من بين سائر اخواتها بأنها قد تحذف هي واسمها ويبقى خبرها بعد (أن الشرطية وفي هذه الحال يستدل عليهما من سياق الكلام واصل الكلام إن كان المقول صدقاً، وإن كان المقول كذباً.

قال الشاعر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنَّ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فما اعتذارك من قول إذا قيلاً

فحذفت كان واسمها وبقي خبرها منصوباً.

ملاحظة (٣): يرد حرف الجر الزائد وهو الباء في خبر (ليس وكان) لتوكيد النفي.

قال تعالى: ((الَّذِينَ يَخْلَفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ أَلْفَافًا أَتَى اللَّهُ بِهَا الْقَوْمَ نَارًا كَتِفًا يَتَرَقَّبُونَ يَوْمَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ))

أو ما كنت بقائم

قال تعالى: ((أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)).

ملاحظة (٤) تأتي كان واخواتها ناقصة وتامة أي تكتفي بمرفوعها على انه فاعل لها ولا تحتاج الى خبر باستثناء ثلاثة منها (ما فتىء؛ وليس؛ وما زال) فانها ملازمة للنقص، أي لا تأتي الا ناقصة . مثل لا يزال الشر موجوداً
ليس الباطل مستمراً

ملاحظة (٥) الضمير الذي يتصل بكان او احدى اخواتها يعرب اسما لها نحو كنت مسافراً
ملاحظة (٦) يجوز ان يتقدم خبر كان او احدى اخواتها على اسمها نحو ليس سواء عالم وجهول
ملاحظة (٧) اذا كان النفي ب (ما) فلا يجوز تقديم الخبر على الفعل الناقص واسمه وان كان النفي بغير (ما) مثل (لم ، لا، لن) فانه يجوز تقديم الخبر على الفعل الناقص واسمه نحو قائماً لم يزل محمد

– * وهنالك أفعال تعمل عمل (كان وأخواتها) فترفع المبتدأ – أيضاً – اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً ؛ إلا أن خبرها يكون جملة فعلية فعلها مضارع فقط . وقد يقرن خبرها بـ (أن) المصدرية ، والفعل المضارع . وتسمى هذه الأفعال بأفعال المقاربة ، وهي

١ - أفعال المقاربة (تدلُّ على قرب وقوع الفعل) ، مثل : (كادَ ، وكرب ، وأوشك (؛ مثل : (كادَ المطرُ ينهمرُ) ، و(أوشكَ الهمُّ أنْ ينجلي) .

٢ - أفعال الشروع : (تدلُّ على وقت الشروع والبدء في الخبر) ؛ وهي : (أخذَ ، شرعَ ، طفقَ ، وهبَ) مثل شرعَ الحقُّ يعود

٣ - أفعال الرجاء (تدلُّ على رجاء وقوع الفعل) ؛ وهي : (عسى ، وحرى ، واخْلُوق ..) مثل (عسى العراقُ يُعمرُ)

ملاحظة : يكثر اقتران الخبر بـ (أن) مع (أوشك) ، ويجب تجرُّده من (أن) مع أفعال الشروع مثل (أخذَ ، وشرعَ الطالبُ يقرأ درسَهُ) .

ويجب اقتران (خبر فعل الرجاء (اخْلُوق) بـ (أن)

